

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

النوع التاسع .

معرفة الفصح .

الكلام عليه في فصلين : أحدهما بالنسبة إلى اللَّفْظ والثاني بالنسبة إلى المتكَلِّم به والأول أخصُّ من الثاني لأنَّ العربيَّ الفصيح قد يتكلم بلفظةٍ لا تعدُّ فصيحة : .

الفصل الأول في معرفة الفصح من الألفاظ المفردة .

قال الراغب في مفرداته : الفَصْحُ : خلوصُ الشيء مما يشوبهُ وأصله في اللَّيْنِ يقال : فَصَّحَ اللَّيْنُ وَأَفْصَحَ فهو فَصِيحٌ ومُفْصِحٌ إذا تعرَّضَ من الرَّغْوَةِ قال الشاعر : - من الوافر - .

(وَتَحَتَ الرَّغْوَةِ اللَّيْنُ الْفَصِيحُ) .

ومنه استُعير فصح الرجل : جادَّتْ لُغَتُهُ وَأَفْصَحَ تكلم بالعربية وقيل بالعكس والأولُ أصحُّ انتهى .

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزُّبَيْدِيِّ : قال ابنُ نوفل : سمعتُ أبا يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخلُ فيه كلامُ العرب كَلَّهُ فقال : لا . فقلت كيف تصنع فيما خالفتُك فيه العرب وهم حجة فقال : أحملُ على الأكثر وأُسَمِّي ما خَالَفَنِي لُغَاتُ .

والمفهومُ من كلام ثعلب أن مَدَارَ الفصاحة في الكلمة على كَثْرَةِ استعمال